رابط المادة على منصة باحث

كلمات

كلمة بعنوان: فضل الصبر | الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فان من اعظم الاخلاق الكريمة - 00:00:00

التي حث عليها الاسلام خلق الصبر وقد ورد في القرآن الكريم في اكثر من تسعين موضعا. وما ذاك الا لضرورته للمسلم فان فان الانسان قد خلق في كبد كما قال سبحانه لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:00:16

الانسان في هذه الحياة يكابد مصاعبها ومتاعبها ومشاقها ومصائبها. فلا بد من الصبر فهذه الحياة الدنيا متقلبة ومتغيرة ولا تدوم لاحد ولا تثبتوا على حال ولهذا على المسلم ان يستحظر معنى الصبر وان - 00:00:35

يدرب نفسه عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتصبر يصبره الله. الذي يتكلف خلق الصبر يصبح خلقا راسخا له ولكن ما معنى الصبر؟ وما المقصود بالصبر؟ هذه المادة الصاد والباء والراء - 00:01:01

معناها في اللغة العربية الحبس فعلى هذا يكون معنى الصبر حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي وحبس الجوارح عن الافعال المحرمة هو يعني ان يحبس نفسه وجوارحه عن الافعال غير اللائقة وعن التشكي والتسخط والجزع ونحو - 00:01:19

لذلك فهذا هو الصبر المأمور به. وقد جعله الله تعالى سببا للفلاح. فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اتقوا الله لعلكم تفلحون واخبر سبحانه بانه يحب الصابرين فقال والله يحب الصابرين وتكرر هذا في القرآن في عدة مرات في ان الله تعالى يحب الصابرين. واخبر - 00:01:43

للصابرين. قال والله مع الصابرين واخبر جل وعلا بان ثواب الصبر انه لا يقدر بعدد معين فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وصف الصبر ثوابه عظيم بل لا حد لثوابه. يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:02:10

والصبر يكون على طاعة الله ويكون عن معصية الله ويكون على اقدار الله المؤلمة التي يصاب بها الانسان. اما الصبر على طاعة الله عز وجل فيصبر المسلم نفسه على الواجبات الشرعية - 00:02:36

يؤديها كما امره الله عز وجل ربما يجد صعوبة في اداء بعضها لكن عليه ان يصبر وان يستحظر ان ما عند الله خير وابقى فمثلا كون الانسان يستيقظ من نومه لصلاة الفجر مع الجماعة في المسجد - 00:02:51

ويترك لذة النوم والراحة والدفء ويذهب خاصة في برودة الجو يذهب للمسجد ليؤدي فريضة الله عز وجل هذا يحتاج الى صبر من صبر عظيم كما قال سبحانه وانها اي الصلاة لكبيرة الا على الخاشعين - 00:03:13

النوع الثاني او القسم الثاني الصبر عن معصية الله عز وجل فان المعاصي قد تكون تنجرف لها النفس وتهواها النفس تحتاج النفس الى نهي والى صبر كما قال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:03:33

فان الجنة هي المأوى فيصبر الانسان نفسه عن الوقوع في المعاصي. المعاصي القولية والمعاصي الفعلية وجميع المعاصي والقسم الثالث الصبر على اقدار الله. المؤلمة التي يقدرها على عباده وهذه لابد منها - 00:03:53

كما قال سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون - 00:04:14

عندما تقع المصيبة للانسان يجب عليه ان يصبر وينبغي ان يأتي بما ورد ومن ذلك ما جاء في الاية. ان يقول انا لله وانا اليه راجعون فانه اذا قالها ينال هذا الثواب المذكور في الاية - 00:04:35

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وايضا جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اصابته مصيبة يقول قدر الله وما شاء فعل - 00:04:53

وان اصابك شيء فلا تقول لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وايضا جاء في حديث ام سلمة ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلفه خيرا منها - 00:05:09

هذه قد يعني هذه الامور الثلاثة وردت بها النصوص انا لله وانا اليه راجعون. قدر الله وما شاء فعل. اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها مع الصبر وذلك بحبس النفس عن الجزع وعن التشكي والتسخط والاعتراظ على قظاء الله وقدره. والانسان عندما تقع له المصيبة لا يخلو الامر من - 00:05:30

الحالة الاولى حال الجزاء والتسخط وذلك بان يجزع بقلبه وان يتسخط بلسانه كان يعترض على قضاء الله وقدره فبعض الناس يقول لماذا اصب بهذه المصيبة؟ ما الذي فعلت حتى اصاب بهذه المصيبة؟ لماذا اصاب من بين سأر الناس ونحو ذلك - 00:05:54

التي فيها اعتراض على القضاء والقدر والتسخط والتشكي او يأتي بافعال محرمة كشق الجيوب ولطم الخدود ولف الشعر ونحو ذلك هذا العمل محرم بل من كبائر الذنوب قال عليه الصلاة والسلام ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. الحالة الثانية الصبر - 00:06:17

وذلك بان يحبس نفسه عن الجزع. ويحبس لسانه عن التسخط جوارحه عن الافعال المحرمة مع انه قد لا يكون راضيا بالمصيبة وهذا حكمه الوجوب يجب على الانسان ان يصبر والحال الثالث الرضا وهي مرتبة فوق الصبر - 00:06:45

وذلك بان يرظى بما قدره الله تعالى وقضاه عليه من هذه المصيبة ويعلم انها بقضاء الله وقدره فيسلم ويستسلم لامر الله عز وجل وهذه المرتبة مرتبة الرضا بالمصيبة مرتبة علية لا ينالها الا قلة من البشر - 00:07:05

وهم اولياء الله عز وجل ولهذا فحكمها انها مستحبة وليست واجبة في ارجح اقوال اهل العلم لان اكثر الناس لا يستطيعون الوصول لهذه المرتبة وهناك مرتبة اخرى فوق مرتبة الرضا وهي مرتبة الشكر - 00:07:27

تتضمن الرضا والزيادة ويرضى بمصيبة ويحمد الله ويشكره على ما قظى وقدر ويرى ان الدنيا لا تستحق ان يتسخط وان يتشكى وان ما عند الله خير وابقى فتجده يأتي بما ورد عند وقوع المصيبة ويحمد الله تعالى ويشكره - 00:07:45

واذا قلنا ان الرضا مستحب الشكر مستحب من باب اولى اذن احوال الانسان عندما تقع له المصيبة اما التسخط والتشكي وبالقول او الفعل هذا محرم واما الصبر وهذا واجب واما الرضا وهذا مستحب. واما الشكر وهو مستحب كذلك - 00:08:06

- 00:08:31